المحاضرة الشعرية

المحاضرة في اللغة مصدر من حاضر الجواب اي جاء بهِ حاضرًا . وهي فن حديث عرف في صدر الاسلام او ما يقرب من هذا العهد . على ان ما كان شائعًا في عصر الجاهلية والمخضرمين من تناشد الاشعار يعدُّ من قبيل المحاضرة ايضًا لانهم كانوا يرتجلون ويجيزون ويعارضون كما كان يفعل من بعدهم . ثم لما جاء المحدثون حبت وبحها فيما بينهم وراجت سوقها في عصرهم حتى بلغ من تنافسهم في الشعر انهم جعلوهُ ذريعة لتناول حاجاتهم والاعراب عن افكارهم على تباين منازعها فلم يكن للشعر عندهم الاَّ مقام ثانوي لا يلجأ اليهِ الاَّ من كان عييًّا حصر اللسان في مذهب بعضهم . فهذا الترفُّع مفاقًا الى ما نشأ فيهم من سليقة الشعر بواهم المنزلة العليا في البديهة والارتجال حتى صارت تضرب بهم الامثال وصرنا نحسب ما اتصل الينا من هذا القبيل محالاً في محال لم نرى بيننا وبينهم من تباين الشية وبعد المجال . على ان في المتأخرين من لا يتناصر ذكاؤهم وصفاء ذهنهم عن المتقدمين فهم يجارونهم اذا ارادوا ويجيدون في ما اجادوا . وانما السر في تناصرهم انهم انصرفوا عن الشعر الى التوسع في المدنية والتبسط في اسباب الحضارة والتنافس في مراقي الحياة فضعفت فيهم ملكة الشعر وركدت ريح القريض واصبح الشاعر لا يجيش في صدرهِ الشعر الاَّ للتسلية او التكاهة في اوقات الفراغ . اما المتقدمون فقد كان الشعر موضوع حديثهم وسمرهم والغاية التي يرمون اليها في حلهم وسفرهم . يرتزقون من اسبابهِ ويستنزلون رِي الصلات من فواصلهِ ويرفعون قبابهم بضرب اوتادهِ . وكانوا يزاولونهُ في الدعاء الى الله واستغفارهِ وفي الفخر والانتساب والمديح والهجاء والهناء والرثاء وجميع الفنون الشعرية المنقولة عنهم . وعلى الجملة فقد كان الشعر تاريخًا لم تقرأ فيهِ عاداتهم واخلاقهم ومواقعهم وكل ما لهُ علاقة بهم . فهذا كلهُ مع ما عملت من زهد المتأخرين افضى الى بعد الشية بين الفريقين واستحالة التشابه بينهما في العصرين . بل ادَّى الى استغراب بعض المتأخرين مما انتهى اليهم من اخبار المتقدمين في هذا الصدد حتى صاروا يحسبون ما ينسب الى شعراء الجاهلية والذين بعدهم من البديهة وسرعة الخاطر نوعًا من الخرافات في حين انهُ حقيق لا ريب فيهِ ولا غبار عليهِ من الاشكال كما يتضح لمن استقصى اخبارهم وطالع اسفارهم . والحق ان لا موضع للغرابة من هذا القبيل لما هو معروف عن توحد اللغة في عصرهم بحيث انها كانت معربة فصيحة اما اليوم فهي معربة وعامية فاذا اراد شاعر نظم بيت مثلاً اضطر الى اجهاد الذهن والتلفت من هنا وهناك حتى تأتي الفاظهُ فصيحة وعباراتهُ

معربة غير عامية اما هم فلم يكونوا يضطرون الى شيء من هذا بل كانوا يتفننون كما يتكلمون على نحو ما يفعل شعراء الزجل في ايامنا هذه فانهم يرتجلون من المعاني ما يكاد يفوق معاني المتقدمين ببلاغته وجزالته ونكتهُ غير معرب بل هو عامي مثل اللغة التي تنطق بها فحكم الشعراء في ذلك العهد كحكم الزاجلين او "قوالي المعنى" في هذا العهد والفرق بينهما في اللغة فقط . وسنورد لك في هذه المقالة من محاضراتهم ما يكفي للمقابلة بين شعراء العهدين ولكنني قبل الشروع في ذلك اعود بالقارىء الاديب الى حد المحاضرة الذي ذكرتهُ في صدر هذه المقالة فيتضح لهُ ان هذا الفن لا يختص بالشعر بل يجري في النثر ايضاً . على اني اخترت هنا الاقتصار على المحاضرة الشعرية لان الشعر اوقع في النفس واعلق بالذهن واضمن لشوق القارىء وميله من النثر . ثم ان البديهة والارتجال والاجازة وما اليها من الفنون ادرجناها كلها تحت قولنا المحاضرات فلا يشكل على المطالع اذا اوردنا شيئاً من الاجازة او توارد الخواطر مثلاً لان المحاضرة اسم عام يطلق على كل جواب جيد بديه حاضراً سواء كان لاقتراح ارغبهُ . اذا تقرر كل هذا نقول

سمع مان الموسوس قول بعضهم

حجبوها عن النسيم لاني قلت ياريح بلّغيها السلاما

فقال فتنفستُ ثم قلت لطيفي ويك ان زرت طيفها المااما

حيّها بالسلام سرّاً وإلا منعوها لشقوتي ان تناما

وحضر النابغة الذبياني عند رجل وكان عمهُ يحاضر به الناس ويخاف ان يكون عيّاً فوضع الرجل كأساً في يده وقال

تطيب نفوسنا لولا قذاها وتحسن الجليس على أذاها

فقال النابغة قذاها ان صاحبها بخيلٌ يحاسب نفسهُ بكم اشتراها

واجتمع الفرزدق وجرير والاخطل في مجلس عبد الملك بن مروان فاحضر بين يديهِ كيساً فيهِ خمسمائة دينار وقال لم ليقل كل منكم بيتاً في مدح نفسهِ فايكم غلب فلهُ الكيس فبدر الفرزدق فقال

انا القطران والشعراء جربّي وفي القطران للجربى شفاء

فقال الاخطل

فان تنكُ زقّ زاملة فاني[1] انا الطاعون ليس لهُ دواء

(١) الزاملة الدابة التي يحمل عليها من الاهل وغيرهم

فقال جرير

انا الموت الذي آتي عليكم فليس لهارب مني نجاة

فقال خذ انكيس فنعمري ان الموت يأتي على كل شيء

واعجاز التوكل على الله صاحب بطليوس من بلاد الاندلس احد وزراء دولته قسماً من الشعر وهو

الشعر خطة خسف · فاجاب الوزير مسرعاً · لكل طالب عرف

للشيخ عيبة عيب وللفتى ظرف ظرف

وقصد ابن جناح الشاعر فخر الدولة ابا نصر فلما وصل اليه ودخل عليه قال له فخر الدولة أجز

اذا مررت بركب العيس حييها

فقال ابن جناح في الحال يا ناقتي فسحي احبابنا فيها

يا ناقتي عرجي على الاطلال علّ بها منهم غريباً يراني كيف ابكيها

ام كيف ارفض طيب العيش بعدهم ام كيف اسكب دمعاً في مغانيها

اني لاكتم اشواقي واسترها جهدي ولكن دموع العين تبديها

وروي ان القاضي الفقيه ابا الحسن احد رؤساء المغرب الاوسط حضر بين يديه ابن سوّار الشاعر ورجل آخر يقال له ابو موسى وهو خفيف الروح ثقيل الجسم فجعل يعبث[1] بالحاضرين بابيات من الشعر فقال القاضي ابو الحسن معايثاً له

وشاعر اثقل من جسمه

فتصدّى ابن سوّار مجيزاً في الحال بقوله تأتي معايبه على حكمه

يهجو ولا يُهجى فهل عندكم ظلامة تعدسه على ظلمه

لسانه سيف مجموم حية منيّة الحية في سمّه

اما ابو موسى ففي كفه عصا ابنه والسحر في نظمه

يصيب سرّ المرء في رميه كأنما العالم سيف علمه

ودخل يحيى بن خالد بستان داره ومعه جارية دنانير فرأى بهجة الورد على شجرة فقال اجيزي يا دنانير

الورد احسن منظراً فتنعوا بالحظ منه

فقالت مسرعة فاذا انقضت ايامه فالورد انت تنوب عنه

(1) يمزح ويهازل

ورأى ابو نواس عنان جارية الناطفي في بعض ايام الربيع فقال اجيزي يا عنان

كلّ يومٍ من أُخوانٍ جديدٍ تضحك الارض من بكاء السماء

فقالت مسرعة

فهو كالوشي من ثياب عروسٍ جلبتهُ التجار من صنعاء

ورآها يوماً وهي تبكي وكان قد ضربها مولاها فقال

بكت عنان فجرى دمعها كلؤلؤٍ ينسلُ من خيطهِ

فقالت فليت من يضربها ظالماً تخفُّ بتناهُ على سوطهِ

ورأى العباس بن الاحنف الزلفاء جارية ابن طرخان فقال لها اجيزي

اهدى لهُ اصحابهُ أترجةً[1] فبكى واشفق من هيافة زاجرِ

فقالت ارتجالاً

خاف التلوّن في الوداد لانها لونان باطنها خلاف الظاهرِ

ودخل رحمون الفارسي على ابي بشر الرياضي يعودهُ فقال لهُ كيف اصبحت يا ابا بشر. فقال

يكاد جسمي من نحول الضنى تحسلهُ انفاس عوّادي

فقال رحمون لم يبقَ الاّ الروح في مهجة يروح او يغدو بها الغادي

وبات ابو بكر البكي في بعض النادق وقد اوقد قنديلاً فدخل عليهِ رجل وعلى وجههِ قناع قد ستره فسألهُ عن صناعتهِ فقال انا شاعر. فقال لهُ كالمستهزىء اجز وضرب بعينهِ الى شيء يصفهُ فلم يجد الاّ القنديل فقال

وقنديلٍ كأنّ الضوء فيهِ محيّا من احب اذا تجلّى

فاجاب الرجل في الحال

اشار الى الدجى بلسان انفى فشمّر ذيلهُ هرباً وولّى

وصنع زهير بن ابي سلمى بيتاً وقسماً وهما

تراك الارض إمّا متّ خفّاً وتحيا ان حييت بها ثقيلا

نزلت بمستقرّ العز منها

فمرّ بهِ النابغة الذبياني فقال لهُ أجز يا ابا امامة فامسك عن الجواب فاقبل كعب ابنهُ وانهُ لغلام فقال لهُ ابوهُ أجز يا بنيّ فانشد وتمنع جانبيها ان يزولا

فضمهُ زهير اليهِ وقال لهُ انت ابني حقاً

(١) نوع من الليمون يعرف بالكباد

وولد للفضل بن يحيى بن خالد مولود فدخل عليه عمر بن عبد الملك ولم يكن له علم بالخبر فلما مثل بين يديه ورأى الناس يهنئونه سُرَّ ونظر وقف وانشد ارتجالاً

وتفرح بالمولود من آل يرمك ... بناة الندى والسيف والرمح والنصل
وتنبسط الآمال فيه لفضله ... ثم ارتج عليه فقال الفضل ... ولا سيما ان كان من ولد الفضل

وروى احمد بن معاوية قال . قال لي رجل تصفحت كتباً فوجدت فيها بيتاً جهدت جهدي ان اجد من يجيزه فلم اجد فقال لي صديق عليك بعنان جاريتها فقلت اجيزي

فما زال يشكو الحب حتى رايته ... تنفس في احشائه وتكلما

فلم تلبث ان قالت

ويبكي فابكي رحمة لبكائه ... اذا ما بكى دمعاً بكيت له دما

ورأى ابو جعفر محمد بن ابرهيم المعدني بيتاً مكتوباً على جدار وهو

لكل شيء فقدته عوض ... وما لفقد الشباب من عوض

فقال مرتجلاً

وليس في الدهر من شدائده ... اشدّ من فاقد على مرض

وقصد الشيخ ابو الخير الانباري الضرير تجيز ابي القاسم العدّاس بين يدي الشيخ العلامة ابي محمد بن برّي لشرٍّ كان بينهما فقال له ان كنت شاعراً كما تزعم فأجز

أدرجت في اثناء ثيابكم ... حتى كأني الفُ الوصل

فاجابه ابو القاسم بديهاً

وكنت عين الفعل في قربكم ... فصرت لام الجرّ في الفعل

وجلس بعض الادباء في روض واخذوا يتذاكرون في ما وُصفت به الدوالب[1] من بعض الاشعار فانتهى بهم الحديث وهو ذو شجون الى ذكر الأعمى التطيلي وقوله في اسد من نحاس يقذف من فيه الماء وهو

اسدٌ ولو اني انا ... شئتُ الحساب لقلت صفره
فكأنهُ اسد السما ... ء يجم من فيه المجرّه

فقال بعضهم يولد من هذا معنىً في الدولاب يأخذ بمجامع المسامع ويطرب الرائي والسامع فاخذ كل منهم يتظم ما جاش به خمر بحره وانبأه به شيطان فكره . فلم يكن الاّ

(١) الساقي بلغة مصر والناعور بلغة الشام

كنقر العصفور الخائف من الخاطور حتى كل ما ارادوا من غير ان يقف احد منهم على ما نظمهُ الآخر فكان ما نظمهُ القاضي الاشرف بن ابي الحسن علي بن المؤيد

حيذا ساعة الجرة والدو لاب يهدي الى النفوس مسرّه
ادمٌ لا يزال يعدو ولكن ليس يعدو مكانهُ قدر ذرّه
ذو عيون من القوادس[1] تبدي كل عين من فائض الماء عبره
فلك دائر يرينا نجوماً كل نجم منها يرينا الجرّه

وكان ما نظمهُ ابن ظافر

ودولابٍ يئنّ انينَ ثكلى ولا خطب شكاهُ ولا مفرّه
ترى الازهار في فحمك اذا ما بكى بدموع عين منهُ ثرّه[2]
حكى فلكاً تدور بهِ نجومٌ تؤثر سيء سرائرنا مسرّه
يظنّ النجم يغرب بعد نجم ويطلع بعد ما تجري الجرّه

وقال ابن المؤيد اجتمعت مع جماعة من ادباء اهل الاسكندرية في بستان لبعض اهلها فخلنا روضاً غنّت قامات اشجارهِ . وتغنّت قينات[3] اطيارهِ . وبين ايدينا بركة ماء . كجوّ سماء او مرقمة مراة[4] فنثر علينا بعض الحاضرين ياسمينًا زان سماءها بزواهر منيرة . واهدى الى لجتها جواهر ثمينة . فتعاطينا القول في تشبيهِ . واطرق كل منا تحريك خاطرهِ وتنبيههِ . ثم اظهرنا ما حررنا . ونشرنا ما حبّرنا . فانشد العباس بن طريف الخرّاط الاسكندري

نثروا الياسمين لما جنوهُ عبثًا فاستقرّ فوق الماء
فحسبنا زهر الكواكب تحكي زهرَ الارض في اديم السماء

قال وكان الذي صنعتهُ

نثروا الياسمين في لجة الما ء فخلنا النجوم وسط السماء
فكأن السماء في باطن الار ض او الدرّ طفّ فوق الماء

قال وسمع ابو عبدالله بن الزين النحوي القصة ولم يكن حاضرًا معنا فقال

نثر الغلام الياسمين ببركة محفوفة من مائها المتدفق
فكأنما نثر النجوم بأسرها في يوم صحو في سماء ازرق

وكان لابن حبيب النتوخي صديق لا يزال يزورهُ اذا غاب عن منزلهِ فاذا حضر لم يأتهِ

(١) واحدها قادوس وهو وعاء الماء (٢) المزينة من العيون والسحاب (٣) مغنيات
(٤) واحدها مرآة وهي معروفة

فاخبر بذلك ابن رشيق فقال لهُ هيَّ نظم شيئاً بهذا المعنى فقال ابن رشيق

ما بالنا نجفى فلا نوصلُ الاَّ خلافاً مثلما نفعلُ
تأتي اذا غبنا فان لم نغب جعلتَ لا تأتي ولا تسألُ
كهاجر احبابهُ زائرٍ اطلالهم من بعد ان يرحلوا

وقال ابن حبيب

يا تاركاً ان لم اغب زورتي وزائري دأباً اذا غبتُ
وَدِدتُ أنَّ ودَّك لا يشتهي يزور فقداني لو مُتُّ

وسبقها الى نظم هذا المعنى ابن خفاجة الاندلسي بقولهِ

صحَّ الهوى منك ولكنني اعجبُ من بينٍ لنا يقدرُ
كأننا في فلك دائرٍ فانت تخفى وانا اظهرُ

وقال علي بن ظافر : روي ان ابن قلاقس ونشوَ الملك اجتمعا في منار الجامع عند الغروب ومعهما نفر من الادباء . فلما رأوا الشمس فوق النيل غاربة والى مستقرها جارية داعية . والهلال في حمرة الشفق . كالحاجب الشائب او زورق الورق[1] . اقترحوا عليهما وصف تلك الحال . فقال ابن قلاقس

انظر الى الشمس فوق النيل غاربةً وانظر لما بعدها من حمرة الشفقِ
غابت وابقت شعاعاً منهُ يخلقها كأنها احترقت بالماء في الغرقِ
والهلال فهل وافٍ لينقذها بزورق صاغهُ المولى من الورقِ

وقال نشو الملك :

يا ربَّ سامية في الجوِّ قمت بها امد طرفي في ارضٍ من الافقِ
حيث العشية في التمثيل معركةٌ اذا رآها جبانٌ مات للفرقِ
والشمس هاربة للغرب دراعةٌ بالنيل مصفرَّة من شدة الغمقِ
والهلال انعطاف كالسنان بدا من سورة الطعن ملقًى في دم الشفقِ

وصعد ابن قلاقس وعلي بن الفروي على منارة الاسكندرية فاقترح ابن قلاقس على علي ان يصف المنارة فقال بديهاً

وسامية الارجاء تهدي اخا السُّرى ضياء اذا ما حندسُ الليل اظلما
لبست بها بردًا من الانس ضافياً فكانت بتذكار الاحبة مُعلَما

(1) المراد بو القصة

وقد ظللتني من ذراها بقبةٍ ... الاحظ فيها من صحابيَ انجما
خيّلت ان البحر تحتي غمامة ... واني قد خيّمت في كبد السما

فقال ابن قلاقس يعضها ويمدح علياً

ومنزلٍ جاوز الجوزاء مرتبةً ... كأنما فيهِ للنسرين اوكارُ
رامي الترارة سامي الفرع في يدهِ ... للنون والنور اخبارٌ وآثارُ
اطلعت فيهِ عنان الفكر فاطّردت ... خيلٌ لها في بديع الشعر مضمارُ
ولم يدع حسناً فيها ابو حسنٍ ... الاّ تحكّم فيهِ كيف يختارُ
حلّى المنارة لما حل ذروتها ... بجوهر الشعر بحرٌ منهُ زخّارُ
ما زال يذكي بها نار الذكاء الى ... ان اصبحت علماً في رأسهِ نارُ

وجرى تنازع في الشعر بين ابن الدروي وهبة الله بن الوزير وهما في حمام يقال لهُ ابو قرة فتراضيا ان يحكم بينهما احد الادباء فطلب اليهما ان ينظم كل منهما قطعة في وصف الحمام على البديهة ثم يقع التفضيل بينهما بقدر التفاوت بين القطعتين . فقال ابن الدروي

ان عيش الحمّام عيش هنيءٌ ... غير ان المقام فيهِ قليلُ
جنة تكرهُ الاقامة فيها ... وجحيمٌ يطيب فيها الدخولُ
فكأن الغريق فيها كليمٌ ... وكأن الحريق فيها خليلُ (١)

وقال ابن الوزير بعد بطء

قلّ يوم بحمّام نعمتُ بهِ ... والماء من حرّها ما ينفنا جارِ (٢)
كأنهُ فوق شفاف الرخام بها ... ماءٌ يسيل على اثواب قصّارِ (٣)

فاعتقد عليهِ الحكم تشبيهُ الماء بالماء كما ترى في البيت الثاني . واستبرد ما اتى بهِ فقال ابن الدروي

وشامسٍ اوقد الطبع الذكاء لهُ ... اوكاد يحرقهُ من فرط أذكاه
اقام يجهدُ احياناً روّيتهُ ... فنسرّ الماء بعد الجهد بالماء

وخرج علي بن نظيف الى الاهرام ترويحاً للنفس ومعهُ من الشعراء ابن الساعاتي وابن التاج البغدادي والواسطي وابن الخيمي . فاتفق ان كبّت بهِ بغلتهُ ثم وثبت ورفعت يديها فاقترح عليهم ان يتعاطوا القول في ذلك فقال ابن الساعاتي

(١) المراد بالتكليم موسى كليم الله وبالخليل ابرهيم خليل الله وفي البيت اشارة لطيفة لا تخفى
(٢) الحمام قد يؤنث ولذلك ارجع اليهِ ضمير الانثى (٣) القصار مبيض الثياب

لين مادت من تحت ذا السيد الأر ض ولم تأتنا لهُ بمثال
هو طود النهى ومن اعجب الأشـ ياء ارضٌ تميد تحت الجبال

وقال ابن الناج :

جلست بغلة الامين تريا صدق حسن كأنهُ إلهامُ
اظهرت ميزةً على النوع اذ أصـ بح في الجنس ذا علىٍّ لا يرامُ
فهي في خدمة قيام لديهِ ثم بغلاتنا لديهِ قيامُ

وقال الواسطيّ :

لم تكبُ بغلتك الحمراء من خورٍ يا من هو اليوم للاسلام سعدهُ
لكنَّ الارض مادت تحتها طرباً اذ شرفت بك يا من طاب محتدهُ

وقال ابن الخيميّ :

اقسمت بغلةُ الرئيس المفدّى حين حطّت لعجزها عنهُ ظهرا
انما رفعت يديها قنوتاً[1] بعد ان قبّلت ثرى الارض عشرا

ولما انشد ابو تمام احمد بن المعتصم في حياة ابيهِ بحضرة يعقوب بن الصبّاح الكندي قصيدتهُ التي اولها

ماني وقوفك ساعة من باسِ تقضي رسوم الاربُع الأدراسِ[2]

وانتهى الى قولهِ

اقدام عمرو في سماحة حاتمٍ في حلم احنف في ذكاء اياسِ

قال لهُ الكندي ما زدت ان شبهت الامير بصعاليك العرب . ومن هؤلاء الذين ذكرت وما قدرهم ؟ فاطرق قليلاً ثم انشد

لا تعجبوا ضربي لهُ من دونهِ مثلاً شرودًا في الندى والباسِ
فالله قد ضرب الاقلَّ لنورهِ مثلاً من المشكاة والنبراسِ

فنحن الحاضرون استحساناً لما اتى بهِ . واجزل احمد صلتهُ . ولما خرج قال الكندي ان هذا الفتى تصير العمر لانهُ يفت من قلبهِ

وروي ان تميم بن جميل التغلبي عاث ببعض الاعمال فحملهُ مالك بن طوق الى المعتصم فلما قدم بين يديهِ واحضر السيف والنطع اشتهى احب ان يعلم كيف منطقهُ فقال لهُ تكلم . فقال بعد ان حمد الله تعالى ودعا للمعتصم . ان الذنوب تخرس الالسنة وتعمي الافئدة

(١) طلعة (٢) الاربع الديار والادرس الخلق

وقد عظمت الجريرة وساء الظن ولم يبقَ الاَّ العفو او الانتقام وارجو ان يكون اقربهما مني اليهما بك ثم ارتجل

ارى الموت بين السطح والسيف كامناً ... يلاحظني من حيث لا اتلفتُ
واكثر ظني انك اليوم قاتلي ... ومن ذا الذي مما قضى الله يفلتُ
واي امرىء يُولى بصدر وصحة ... وسيف المنايا بين عينيهِ مصلتُ
يعزُّ على الأوس بن تغلب موقف ... يسلُّ عليَّ السيف فيهِ واسكتُ
وما جزعي اني اموت وانني ... لأعلم ان الموت امر موقتُ
ولكنَّ خلفي صبية قد تركتهم ... واكبادهم من حسرة تتفتتُ
كأني اراهم حين أنعى اليهم ... وقد خمشوا تلك الوجوه وصوّتوا
فان عشت عاشوا سالمين بغبطة ... اذود الردى عنهم وان متُّ موّتوا

(ستأتي البقية) رشيد عطيه

جزيرة كريت

معربة عن الانكليزية

في مجموع جزر عديدة متقاربة يصلها الثلج بعضها ببعض فيخال انها قارة واحدة مترامية الاطراف . ولم تعرف حتى الآن مساحتها بالتدقيق لان قسماً كبيراً من حدودها الشمالية لا يزال مجهولاً لم تطأهُ قدم انسان الى يومنا هذا ولكن اهل العلم يقولون ان القسم المعروف من مجموع تلك الجزر تعادل مساحتهُ اربعة اضعاف مساحة الجزر البريطانية الثلاث معاً

وسكان جزيرة كريت قبيلة الاسكيمو واول من عرف هؤلاء الاقوام وبحث في اصلهم ووقف على شيء من عوائدهم واطوارهم الدنماركيون ثم المرسلون المسيحيون الذين جابوا تلك الاصقاع للتبشير منذ مئات من السنين ثم جماعة من العلماء الرحَّل وصيادي الاسماك الذين حاموا حول شطوط تلك البلاد النائية وتوغلوا في اواسطها

وقبيلة الاسكيمو هذه تقطن بقعةً ممتدة الجوانب تنتهي عند شواطىء الاوقيانوس على ان عددها لا يربو على الخمسين الفاً فسكان قارة جرينلندا والحالة هذه لا يزيدون على سكان